على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاق الاشراك تقليدا لهما وقيل
اراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا
وصاحبا معروفا بين تفيد الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين سبيل
من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك
ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على
كفرهما والايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما فيها
من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما يلوان الباري في استحقاق التعظيم والطاعة
لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما وترى لهما في سعد بن
ابي وقاص وامه مكثت لاسلامه ثلثا لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل
من اناب اليه ابو بكر فانه اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
اي ان الخصلة من الاساءة او الاحسان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل
ورفع نافع مثقال الى الحبة كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم
او لان المراد به الحسنة والسيئة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كحديد السموات او اسفله
كمقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استتر في وكنه
يأت الله يحضر ها فيحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي
خبير

خبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلوة تكميلا لنفسك وامر بالمعروف وانه
عن المنكر تكميلا للغير واصبر على ما اصابك من الشدايد سيما في ذلك
ان ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امر به من عزم الامور مما عزمه
الله تعالى من الامور اي قطعه قطع ايجاب مصدر اطلق للمفعول او يجوز
ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم الامر اي جد ولا تصعر خدك
للناس لا تعلهم عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبر وقرئ من
الصعر والصيد داء يعتري البعير فيلوي عنقه وقرأ نافع وابن عمر
وحمزة والكسائي ولا تصاعر وقرئ ولا تصاعر والكل واحد مثل علاه واعلاه
وعلاه ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح مصدر وقع موقع الحال او
تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله لا يحب كل مختال فخور
علة للنهي تأخير الفخور وهو مقابل للمصعر خده والمختال للماشي
مرحا ليوافق رؤس الآي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعنه عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقوله عايشة
رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق دبيب المتماوة وقرئ
بقطع الهمزة من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية كما ذكره القاضي
وفي الحواشي السعدية قوله سرعة بالمشي الحديث رواه ابن عدي
وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف انتهى واغضض من صوتك وانقص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)